الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق في تنمية فعالية الذات لدى الأبناء

السيد علي أحمد علي موسى

باحث دكتوراه مدير مرحلة التعليم الثانوي بإدارة الإسماعيلية التعليمية

أ.د. إيمان فؤاد كاشف

أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية الإعاقة والتأهيل– جامعة الزقازيق

أ.د. صلاح شريف وردة

أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية النوعية وعميد الكلية– جامعة الزقازيق

د. ولاء فوزي عبد الحليم

مدرس علم النفس التربوي بكلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الخامس– العدد الثانى– مسلسل العدد (١٠)– يوليو ٢٠١٩

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق في تنمية فعالية الذات لدى الأبناء

أ.د. إيمان فؤاد كاشف
أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية الإعاقة والتأهيل– جامعة الزقازيق

أ.د. صلاح شريف وردة
أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية النوعية وعميد الكلية– جامعة الزقازيق

د. ولاء فوزي عبد الحليم
مدرس علم النفس التربوي بكلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

السيد علي أحمد علي موسى
باحث دكتوراه مدير مرحلة التعليم الثانوي بإدارة الإسماعيلية التعليمية

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق من خلال إعداد برنامج إرشادي انفعالي عقلاني سلوكي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٤) زوج وزوجة، وتم توزيع ال(٥٤) عشوائيًا إلى مجموعتين التجريبية وتكونت من(٢٧) زوج وزوجة، والضابطة وتكونت من(٢٧) زوج وزوجة تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥–٤٥) سنة بمتوسط عمري (٣٥) خمس وثلاثون سنة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لفعالية الذات لصالح القياس البعدي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي والقياس التتبعي لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق للمجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي، أنماط السلوك غير التوافقي، الأزواج المعرضين لخطر الطلاق، فعالية الذات.

أولًا: مقدمة الدراسة:

الأسرة عماد المجتمع البشري، وأساس الاستقرار النفسي للإنسان المسلم قال تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا} (الروم :٢١). ومن هنا كانت المحافظة على الترابط الأسري واستمرار عقدة النكاح من الموضوعات المهمة التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى{ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُم وَأَنتُم لِبَاسٌ لَّهُنَّ} (البقرة : ١٨٧). في تفسير الجلالين كناية عن تعانقهما واحتياج كل منهما إلى صاحبه، وأمر رسولنا الكريم– صلى الله عليه وسلم – كلًا من الزوج والزوجة برعاية شؤون الأسرة واعتبر ذلك من حسن الإيمان (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا) رواه البخاري رقم (٨٤٤).

والزواج كان ولا يزال هو العلاقة الاجتماعية الضرورية للشباب والشابات والتي يباركها الله لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة إلا أن هذه العلاقة قد تواجه الكثير من المشكلات الزواجية والأسرية التي تعوق التقدم نحو الصحة النفسية فالذي ينقص الحياة الزوجية هو بعض الفنيات التي تساعد الأزواج في مواجهة المشكلات التي يعانون منها وتجعلهم أكثر توافقًا واستقرارًا في حياتهم الزوجية (**محمد زعتر، ٢٠٠٠، ص٣٨٩-٤٤٣**).

فالعلاقة الزوجية التي يسودها التوافق هي التي تقوم على المحبة والمودة والعاطفة والصداقة بين الزوجين مما يؤدي إلى نتائج إيجابية فالعلاقات الأسرية الناجحة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتشكل شخصيته حيث إن العلاقة بين الزوجين تعتبر من أهم المؤثرات على سلوك الطفل، فالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوًا يساعد على نمو الطفل نموًا متكاملًا وسويًا.

وهناك أسباب تؤدي إلى حالة عدم التوافق الزواجي بين الأزواج ومنها الاختلال الزواجي، الخلافات والنزاعات الزوجية، الانقسام الزواجي، السخط الزواجي، الشقاء في الزواج، الصمت الزواجي، الأمية العاطفية، وأسلوب إساءة معاملة الشريك (**محمد هلال، ٢٠١٠، ص ١٥-١٦**).

وهناك مشكلات عديدة يتعرض لها المتزوجون في كل مكان من العالم، ولا يمكن أن نرجع مشكلات الحياة الزوجية ومظاهر الاستقرار الأسري إلى عامل واحد في ظل واقع اجتماعي متغير، يصاحبه اضطراب كبير في فهم الزوجين بطبيعة الحياة الزوجية، وعدم إلمامهما بآدابها وقواعدها (**محمود أبو دف،٢٠٠١،ص ٣**).

ومن الناحية النفسية اتضح أن للطلاق أو انعدام الترابط الأسري آثار نفسية يعاني منها الزوجان لكن أكثر من يعاني منها هو أبناؤهما الذين يعانون من الوحدة والحرمان أو النبذ ويتعرضون لكافة أشكال الإهمال المؤدي بهم إلى الانحراف والجريمة والإدمان، وبالتالي يؤثر ذلك سلبًا على فاعلية الذات لديهم.

وما نلاحظه في أيامنا الحالية هو فشل الكثير من العلاقات الزواجية، وانهيار العلاقات الأسرية، وارتفاع هائل في معدلات الطلاق، طبقًا لدراسة **Wen, (2007)**، و **Bierman, (2008)** **Jordan, (2006)**. وطبقًا للعديد من البحوث والدراسات السابقة مثل دراسة **Esther, (2000)**. **Carlos, *et al.* (2002)**، **Hicks *et al.* (2004)**، **Marrtin & Clements (2002)**، تم التوصل إلى أن ذلك ربما يرجع إلى الجهل بأساليب وطرق التواصل بين الزوجين، والعدوان الزواجي ، والمشكلات السلوكية، وعدم الإعداد الجيد في مرحلة ما قبل الزواج وفي بدايته.

وقد يسهم الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي بدور فعال في مجال العلاقات الزواجية والأسرية، حيث يتضمن مجموعة من الفنيات التي تقدم للأفراد من خلال برامج وقائية وإرشادية وصولًا إلى التوافق الزواجي، حيث أشار كل من **Rice (1993)**، **ومحمد عبدالرحمن (٢٠١٤)**، **Jarrett (2008,)** ، **Adomeh (2006)**، **Hiramura, Shikai & Fujihara (2007)**، **Bryan (2003)**، **Errol (2001)**، **Christine & Thomas (2004)**، **Bierman (2008)**. إلى أن الإرشاد العقلاني يعمل على الانضباط الذاتي والعقلانية والتفكير القادر على التكيف بالرغم من الشدائد، وهذا ما يمثل أنماط السلوك التوافقي وإننا يمكننا تحسين أنماط السلوك غير التوافقي كعامل وقائي بالتدريب على التفكير العقلاني.

وفي ضوء ما سبق جاءت فكرة البحث الحالي بهدف إعداد برنامج إرشادي عقلاني انفعالي سلوكي لتحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق، من أجل إكساب الأزواج والزوجات بعض الفنيات التي تساعدهم في مواجهة المشكلات التي يعانون منها ويجعلهم أكثر توافقًا واستقرارًا في حياتهم، والوصول بهم إلى النجاح في أداء الأدوار الأسرية المتعددة والسعادة في الحياة الزوجية، ومحاولة الحد من حالات الطلاق ومن ثم تنمية فعالية الذات لدى الأبناء.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تشير الإحصائيات الخاصة بمعدلات الطلاق في المجتمع المصري إلى مؤشرات مثيرة للقلق بين المختصين، علماء الاجتماع وعلم النفس، حيث كشفت تلك الإحصائيات عن أن هناك (٤٨٠) زوجة تتعرض للطلاق يوميًا، أي أنه يوجد مطلقة كل ثلاث دقائق **(الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٦)**. وإحساس الباحث بأن هناك مشكلة من خلال الواقع الذي نعيشه وازدياد أعداد المطلقات يوميًا، وذلك نتيجة عدم الاهتمام بتقديم برامج إرشادية مستمرة قبل وبعد الزواج.

وفي ضوء ما كتب من أدبيات الزواج مثل دراسة **Jordan (2006)، Campo *et al.*(2001)، Bierman (2008) ، Martin *et al.* (2002)، Shumm *et al.* (2000)، وعبير الصبان (٢٠٠٧)**، تم التوصل إلي:

١-تزايد معدلات الطلاق.

٢-تساعد البرامج الإرشادية، والتدخلات التعليمية والنفسية على فهم الحقائق المتعلقة بالحياة الأسرية.

٣-أهم المشكلات التي لها تأثير كبير على التوافق الزواجي واستقرار الحياة الأسرية والتي ربَّما تُفضي إلى الطلاق إنما ترجع إلى الجهل بطرق التواصل، والعدوان الزواجي، والمشكلات السلوكية، وعدم المعرفة بطبيعة الطرف الآخر، وبأساليب حل المشكلات.

لذلك التقى الباحث ببعض الأزواج والزوجات وعددهم (٥) في مدينة الإسماعيلية، ومن خلال المقابلة الحرة استطاع أن يتوصل عدد من الأسباب التي تعوق التوافق الزواجي وتؤدي إلى

تفكير (الزوج/ الزوجة) بالطلاق، وهي: العنف، الانسحاب أو الخرس الزواجي، السلوك غير المؤتمن، البخل، تدخل الأهل، الغيرة، الشك، عدم تحمل المسؤولية، عدم التفاهم وتصلب الرأي، عدم التعاون، إلقاء اللوم على الزوجة، إفشاء الأسرار الزوجية، اغتصاب الزوج لزوجته، وسائل التواصل الاجتماعي، عدم الإشباع الجنسي، وغيرها.

ومن هنا اتجه "الباحث" إلى استخدام الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي نظرًا لعدم وجود أي من الدراسات التي تصدت لفاعلية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في تحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق في تنمية فعالية الذات لدى الأبناء(في حدود علم الباحث) كان لابد من معرفة ما إذا كان لهذا الإرشاد فاعلية على تلك العينة أم لا.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في تحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق في تنمية فعالية الذات لدى الأبناء؟

وينبثق من السؤال الرئيس السابق الأسئلة التالية:

١-هل توجد فروق بين القياسين القبلي والبعدي لأنماط السلوك غير التوافقي للمجموعة التجريبية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق ؟

٢-هل توجد فروق في أنماط السلوك غير التوافقي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق ؟

٣-هل توجد فروق في فعالية الذات بين القياس القبلي والبعدي للأبناء ؟

٤-هل توجد فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لأنماط السلوك غير التوافقي للمجموعة التجريبية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق ؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

١-التعرف على فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق.

٢-تحسين بعض السلوكيات غير التوافقية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق مثل: العنف، والسلوك غير المؤتمن، الانسحاب، من خلال الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي القائم على تحسين أنماط السلوك غير التوافقي لهم.

٣-التعرف على مدى تأثير البرنامج المُعد لتحسين أنماط السلوك غير التوافقي بين الزوجين على فعالية الذات لدى الأبناء.

رابعًا: أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة فيما يلي:

١. لفت أنظار المسئولين وإلقاء مزيد من الضوء على موضوع هام يؤثر على الأسرة المصرية.

٢. محاولة تحسين السلوكيات غير التوافقية بين الزوجين وذلك لمحاولة الحد من معدلات الطلاق المتزايدة.

٣. التعرض لقضية اجتماعية خطيرة تهدد استقرار المجتمع المصري لها عوامل سلبية على الأبناء والمجتمع.

٤. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في التخطيط لإجراء برامج توعوية ووقائية لبيان أهمية الزواج كسكن ومودة واستقرار، وتحسين أنماط السلوك غير التوافقي لدى الأزواج، والتوصل إلى سبل التغلب على المشكلات التي تواجه الزوجين قبل استفحال الأمر والوصول إلى الطلاق.

خامسًا: مصطلحات الدراسة:

أ) أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق:

المظاهر السلوكية المتكررة التي تصدر من أحد الزوجين أو كليهما كمؤشر على عدم التوافق الزواجي، كالعنف، والسلوك غير المؤتمن، والسلوك الانسحابي، والعوامل الاقتصادية، والاجتماعية، وقد تبنى الباحث لهذه الظاهرة النفسية خمسة أبعاد هي: العنف الأسري، السلوك غير المؤتمن، والسلوك الانسحابي، والعوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية.

١-العنف الأسري:

ويقصد به كل تصرف يقوم به أحد الزوجين نحو الآخر يؤدي إلى إلحاق الاذى، وقد يكون الاذى جسميًا أو نفسيًا كالسخرية والاستهزاء، وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة.

٢- **السلوك غير المؤتمن:**

ويقصد به الافعال والتصرفات التي بدورها تؤدي إلى عدم الثقة والتخوين بين الشريكين.

٣- **السلوك الانسحابي:**

ويقصد به مظاهر الابتعاد عن الواقع وتجنب المواجهة مع الشريك.

٤- **العوامل الاقتصادية**

ويقصد بها المؤثرات الاقتصادية كمستوى الدخل والذمم المالية للزوجين والتي تؤثر على الحياة الزوجية.

٥- **العوامل الاجتماعية:**

ويقصد بها الخبرات والتنشئة الاجتماعية السابقة والتي تؤثر بدورها على توافق الزوجين.

ب) فعالية الذات: Self-Efficacy :

هي اعتقاد يتبناه المرء في كفايته واقتداره وتمكنه مما يعطيه الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على المواجهة والتغلب على المشكلات والتحكم **(نهاد عبد الوهاب محمود،٢٠١٥)**.

سادسًا: محددات الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية في:

أ- **الحدود المنهجية:** اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي وتصميم المجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة.

ب-**الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (٥٤) زوج وزوجة من الأزواج المعرضين لخطر الطلاق, تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥-٤٥) سنة بمتوسط عمري (٣٥) خمس وثلاثون سنة وانحراف معياري خمس سنوات وشهرين.

- المجموعة التجريبية وعددهم (٢٧) زوج وزوجة وهم الذين تم تطبيق البرنامج التجريبي عليهم.

- المجموعة الضابطة وعددهم (٢٧) زوج وزوجة ولم يتم تطبيق البرنامج التجريبي عليهم.

ج- **الحدود المكانية:** تم تطبيق البرنامج بمسرح مكتبة مصر العامة بمدينة الإسماعلية.

د- **الحدود الزمانية:** تتحدد في ضوء الفترة التي تم فيها تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة وهي الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

سابعًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

١- اختبار (ت) المستقلة لدراسة الفروق بين مجموعتين .

٢- اختبار (ت) المرتبطة لدراسة الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي.

٣- معامل ألفا كرونباخ.

٤- معامل التجزئة النصفية.

٥- معامل ارتباط بيرسون.

ثامنًا: الإطار النظري ودراسات سابقة:

المحور الأول: مفهوم ومعنى الأسرة:

(١) مفهوم الأسرة:

الأسرة في اللغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور"(٢٠٠٨) بأن الأسرة: هي الدرع الحصينة. وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم **(ابن منظور، ٢٠٠٨، ص١٢٦، ١٢٧).**

الأسرة في علم النفس: الأسرة هي الخلية المؤسِّسة لتعمير الكون، وعليه فالأسرة هي اللبنة التي يقوم عليها بناء أي مجتمع وهي منشأ القيم والعادات والتقاليد التي تميز أي مجتمع عن غيره من المجتمعات، وهي مصدر الإشباع الأولي والرئيسي لجميع احتياجات الإنسان البيولوجية، والنفسية، والاجتماعي، ليستطيع المحافظة على بقاءه واستمراره **(إيمان الكاشف, ٢٠١٣,ص ٩).**

(٢) النظام الأسري:

تنتظم الحياة الإنسانية كلها في نظام واحد أصيل هو النظام الأسري قال الله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ}(سورة النساء:١). والهدف من خلق الإنسان هو إعمار الأرض وعبادة الله وحده، قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ} (الذاريات:٥٦).

وعلى ذلك فالأسرة المتوافقة والسعيدة هي التي تتفاعل مشاعر أفرادها وتحدد أمزجتهم وتنصهر اتجاهاتهم وتتفق مواقفهم، وتتكامل وظائفهم وتتوحد غاياتهم، كما أن فعاليات الأسرة وكفاءتها تتعلق إلى حد كبير بسلامة العلاقة الزوجية لإقامة حياة أسرية سعيدة، ونظرًا لأن شكل العلاقة الزوجية في العصر الحديث تستند بشكل قاطع على التوافق الزواجي؛ لذا فإن هذا يحتم وجود درجة كبيرة من التبصر والتكيف والمرونة في هذه العملية إذا أراد الزوجان نجاح زواجهما.

(٣) النسق الأسري:

ذكرت **إيمان الكاشف (٢٠١٣، ص١٧-٢٦)** أن النظام الأسري يضع الأطر العامة للأسرة وأفرادها، بينما النسق الأسري ينظم العلاقات التفاعلية بين أفراد هذه الأسرة ومدى قوتها وتأثيرها على النظام الأسري ككل، وقالت أن ليفين صاغ النسق الأسري في صفتين هامتين:

١- إن الأجزاء والعناصر لا توجد بصورة معزولة عن بعضها البعض، ولكنها تنتظم في صورة كلية.

٢- إن السلوك يتسم بالطابع الدينامي أكثر مما يتسم بالطابع الميكانيكي.

كما ظهرت أيضًا النظرة الكلية إلى الأسرة أو المذهب الكلي والذي يرى أن خصائص الجزء تقود إلى خصائص الكل الذي ينتمي إليه الجزء. وهذا ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من (١٤) قرنًا حيث قال: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" صحيح البخاري، برقم (٦٠١١)، وصحيح مسلم، برقم (٢٥٨٦) واللفظ له.

المحور الثاني: الزواج الناجح والتوافق الزواجي:

عوامل التوافق الزواجي في حياة النبي- صلى الله عليه وسلم- الزوجية :

تقول **نزيهة بو القمح وفتحية بالمهدي (٢٠١٧)** أن أهم العوامل المستنتجة من حياة النبي- صلى الله عليه وسلم- الزوجية وعددها اثنا عشرة عاملًا وهي: عامل الاختيار، العوامل السلوكية، والعاطفية، والدينية والاقتصادية، العامل الجنسي، وعامل الحوار، والسكن المستقل، ومدة الزواج، ووجود الأطفال، وبعض سمات الشخصية والنضج الانفعالي، وفارق السن بين الزوجين، وهي أيضًا عوامل التوافق الزواجي بصفة عامة كما ذكرت بعض الدراسات السابقة.

١- عامل الاختيار:

في زيجات النبي- صلى الله عليه وسلم- كلها سواء مع خديجة وميمونة- رضي الله عنهما- اللتان اختارتاه، أو عائشة وزينب- رضي الله عنهما- اللتان اختارهن الله، أو اللاتي اختارهن هو حسب المواقف المختلفة المذكورة في السيرة كان أهم عامل في هذا الاختيار هو الدين والخلق، وفي طلاقه من حفصة- رضي الله عنها- لم يشفع لها في رجوعها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- غير دينها وخلقها وبالتالي يعتبر الاختيار الجيد من المؤشرات الدالة على التوافق الزواجي وهو العامل الذي نجده يتردد مع كل نساء النبي- صلى الله عليه وسلم- ولذا توافق وحقق معهنّ السعادة.

٢- العوامل السلوكية:

عُرف النبي - صلى الله عليه وسلم- بنبل أخلاقه إذ يقول تعالى " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ " (سورة القلم،٤) وكذلك " وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ " (آل عمران،١٥٩) وهذا دليل من الله تعالى على الأخلاق الطيبة التي كان يتحلى بها النبي- صلى الله عليه وسلم- وعلى لينه وعطفه في التعامل ما جعل الناس يلتفون من حوله، فما بالك بأهل بيته وهو يقول " خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي" (رواه مسلم) وعليه فالعوامل السلوكية الإيجابية هي التي ساعدت النبي- صلى الله عليه وسلم- على إقامة كل هذه البيوت وإعمارها بالسعادة والتوافق.

٣- العوامل العاطفية:

لقد كانت بيوت النبي تفيض بكل أنواع الحب، وتعتبر قصة حبه لخديجة- رضي الله عنها- حسب اعتقاد الباحث من أروع قصص الحب التي عرفتها الإنسانية، فعلى الرغم من فارق السن الواضح بينهما إلا أن حبهما ظل خالدًا ليومنا الحالي، إذ سُميت سنة وفاتها بعام الحزن لشدة

حزن النبي– صلى الله عليه وسلم– عليها، وبقي النبي يذكرها بعد وفاتها ولا يقارنها بأي امرأة من نسائه حتى مع حبيبته عائشة – رضي الله عنها– حيث قال لها: "إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا". وتعتبر العوامل العاطفية أساسية في استقرار وثبات العلاقة الزوجية، فهي التي تغذي وتدعم استمرارية الحياة الزوجية لقوله تعالى: "وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " (الروم،٢١) إن المتأمل لكلمات الآية الكريمة يجدها كلها معاني عاطفية، وقد وردت هذه الآية بصفة خاصة للزوجين إذ تعتبر المودة والرحمة من أعلى درجات الحب التي تؤدي لتحقيق السكينة وبالتالي الصحة النفسية. والحب في حياة النبي– صلى الله عليه وسلم– لم يكن للسيدة خديجة– رضي الله عنها– فحسب بل كان لعائشة– رضي الله عنها– النصيب الوافر منه ولمَّا تسأله "كيف حبك لي" كان يجيبها بقوله: "مثل عقدة الحبل" ولما سأله أحد الصحابة من أحب الناس إليك أجابه عائشة– رضي الله عنها.

٤–العوامل الدينية:

نجد عامل التدين جد مهم وأساسي في استقرار حياة النبي– صلى الله عليه وسلم– الزوجية مع كل نسائه، فإيمان السيدة خديجة بزوجها نبيًا للأمة ومساندتها له وقيامها بالعبادات والطاعات التي كان يعلمها إياها، من الآمور التي زادت من تعلق النبي بخديجة وحبه لها حيث يقول في ذلك: "قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاء".

٥–العوامل الاقتصادية:

في حياة النبي– صلى الله عليه وسلم– الزوجية تردد العامل الاقتصادي في مواضع مختلفة، أولًا في حياته مع السيدة خديجة– رضي الله عنها– التي كانت ذات مال وثروة وعمل النبي معها قبل زواجه بها فأكسبها أرباحًا لم تعهد لها مثيلًا، واستمرت حياتهما الرغيدة مدة من الزمن على الرغم من أن النبي– صلى الله عليه وسلم– كان ميالًا للزهد وغير مهتم بمتاع الحياة الدنيا، وزاد زهده لما أصبح نبيًا فكانت كل بيوته خالية من المتاع ليس فيها إلا الضروري والمهم، فضاقت زوجاته بهذا الأمر وأصبحن يطالبنه بالنفقة الجيدة والعيش اليسير خاصة عندما تكون له حصة من الغنائم، وهنا نستنتج أن الدخل المحدود الذي لا يوفر الحاجات الضرورية يؤثر بالسلب على التوافق الزواجي، فنحن أمام نساء نبي هذه الآمة وهنّ أمهات المؤمنين وقد سبق الإشارة لتدينهن

وحبهنّ للنبي ومع ذلك لم يحتملن قلة العيش وضيق الحال فأثقلن على النبي في هذا الأمر حتى جاءه الفرج من السماء بآيات تخيّرهن بين الرضا بزهد النبي، أو المتاع في الحياة الدنيا والطلاق منه فاخترن العيش مع النبي والقناعة بما يوفره، ومنه نستنتج أنّ للعوامل الاقتصادية الجيدة أهمية في ثبات واستقرار الحياة الزوجية وتحقيق التوافق الزواجي، وهذا ما أشارت إليه عدة دراسات نفسية فقد وجد **(Eur, 2004)** أنّ الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر بالسلب على مستوى التوافق الزواجي **(كلثوم بلميهوب ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٧)**.

٦- العامل الجنسي والعلاقة الحميمة:

في حياة النبي- صلى الله عليه وسلم- تردد العامل الجنسي مع بعض نسائه، فمثلًا مع السيدة سودة - رضي الله عنها- التي كانت تجاوز الثمانين من العمر ولم يكن لها رغبة في الزواج لقولها لما خطبها النبي- صلى الله عليه وسلم- : "ما لي على الأزواج بحرص ولكني أحب أن أبعث زوجتك يوم القيامة" وعليه فسوء توافق النبي- صلى الله عليه وسلم- مع السيدة سودة- رضي الله عنها- في بداية الأمر لم يكن سببه هو فارق السن الكبير الذي بينهما بل سوء التوافق الجنسي بسبب مرحلة سن اليأس التي كانت السيدة سودة- رضي الله عنها- فيها وما ينجر عنها من برود جنسي ولقد كان الحل الذي وجدته السيدة سودة بمنح ليلتها للسيدة عائشة- رضي الله عنهما- مناسبًا للطرفين، وعليه نستنتج أهمية العامل الجنسي أو التوافق الجنسي في استقرار العلاقة الزوجية.

٧- عامل الحوار والاتصال بين الزوجين:

لقد كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يحاور زوجاته ويحاورنه حوارًا لفظيًا وغير لفظي وفي مختلف المواقف، في أوقات الغضب وكذا أوقات الترفيه، وفي القضايا الدينية وفي الأمور العاطفية، فها هي عائشة- رضي الله عنها- تسأل النبي- صلى الله عليه وسلم- كيف حبك لي؟ فيجيبها مثل عقدة الحبل، ثم تعود لتسأله كيف العقدة؟ فيجيبها: على حالها، وها هو مع السيدة مارية- رضي الله عنها- يذهب إليها ويؤنس وحشتها ويقص عليها قصة السيدة هاجر- رضي الله عنها-، وها هي خديجة - رضي الله عنها- تحاور النبي- صلى الله عليه وسلم- وتطمئنه عند نزول الوحي عليه بقولها: والله لا يخزيك الله أبدًا، وكيف كان يعلم صفية-رضي الله عنها- التي عانت من غيرة نسائه ومضايقتهن لها كيف تردّ عليهن.

٨- السكن المستقل:

الجدير بالملاحظة أنّ النبي- صلى الله عليه وسلم- الزاهد في أمور الحياة الدنيا القانع بأبسط الأمور والذي يتمتع بحب نسائه وطاعتهن له وبحب الله الذي يسهل عليه الكثير من الأمور " كنزول الآية التي تخير نساءه بين البقاء معه على حياة التقشف والزهد، أو الاستمتاع بالخيرات والطلاق منه لما طالبنه بالنفقة. قد وفر لكل زوجة منهن سكنها الخاص بها، وعلى الرغم من تواضع المسكن لطبع النبي- صلى الله عليه وسلم- الزاهد إلا أنه خاص بكل زوجة على حدة، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أهمية السكن المستقل في تحقيق التوافق الزواجي.

٩- مدّة الزواج:

في سيرة النبي- صلى الله عليه وسلم- الزوجية كانت السيدة خديجة – رضي الله عنها- الزوجة الوحيدة التي عاش معها طويلًا ربع قرن (خمسة وعشرون عامًا) والزوجة الوحيدة التي لم يتزوج عليها في حياتها والزوجة الوحيدة التي تزوج بها بصفته محمد البشر، ورزق منها ستة أطفال وكما قال صلى الله عليه وسلم (رزقت حبها) تليها في المرتبة السيدة عائشة-رضي الله عنها- التي عاشت معه تسع سنوات وكان حبهما حديث العام والخاص ومات على صدرها، بعدها حفصة- رضي الله عنها- التي عاش معها سبع سنوات وكانت منافسة قوية للسيدة عائشة- رضي الله عنها- وعليه نلاحظ أن تعلق النبي بزوجاته متأثر بمدة زواجه بهنّ، فهو لم يستطع أن ينسى خديجة- رضي الله عنها- التي عاش معها (٢٥) عامًا وظل يذكرها إلى أن لحق بها، ولا واحدة من النساء نزلت منزلة عائشة- رضي الله عنها- في قلب النبي وهي الزوجة الثالثة، وبالتالي نستنتج أنه كلما زادت مدة الزواج زاد التوافق الزواجي، لأن مدة الزواج تزيد من عشرة الزوجين مع بعضهما البعض، ويعتاد كل منهما على الآخر في حياته ويألف وجوده ويتعرف عليه أكثر، وكلها أمور تساعد على التوافق في العلاقة الزوجية.

١٠- وجود الأطفال:

كانت خديجة- رضي الله عنها- في بداية الأمر الزوجة الوحيدة التي أنجبت للنبي- صلى الله عليه وسلم- وكانت عائشة-رضي الله عنها- شديدة الغيرة منها، وتذكرها في كل مرة بسوء للنبي- صلى الله عليه وسلم- (فيرد عليها – صلى الله عليه وسلم-) إنها كانت وكانت، وكان

لي منها الولد (وفي حديث آخر) آمنت بي إذ كذبني الناس. ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء" لقد ميّز النبي السيدة خديجة رضي الله عنها المعروفة في قومها بالطاهرة صاحبة التجارة والمال والجمال والحسب والنسب، التي وقفت مع النبي- صلى الله عليه وسلم- في أصعب مراحل حياته وكانت حبه الكبير، وغيرها من الخصال المميزة، عن غيرها من النساء بأنها التي أنجبت له الولد، أي ترك كل هذه الصفات الحميدة وذكر الولد، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أهمية إنجاب الأطفال في حياة النبي- صلى الله عليه وسلم- ويتأكد لنا هذا الأمر في سيرته الزوجية مع السيدة مارية القبطية الجارية التي أهداها ملك مصر للنبي- صلى الله عليه وسلم- وحملت منه بولده إبراهيم والفرحة التي غمرت قلبه بميلاد ابنه، فأعتق مارية وأصبحت زوجة كغيرها من النساء كذا اهتمامه الشديد بها في مرحلة الحمل، حيث نقلها إلى مكان أحسن توفيرًا لراحتها، وكان تعلقه بولده وبأم ولده يكبر ويزداد بمرور الأيام، حتى أن نساء النبي- صلى الله عليه وسلم- الأخريات لم يكن لهنّ موضوع غير مارية وولدها واهتمام النبي بها وتعلقه بالولد إلى أن توفي ولم يبلغ السنتين من العمر فحزن النبي لذلك حزنًا كبيرًا. ونستنتج بالتالي أهمية وجود الأطفال في استقرار العلاقة الزوجية.

١١- فارق السن بين الزوجين:

تردد عامل السن في سيرة النبي- صلى الله عليه وسلم- مع عدة زوجات، فلقد كانت السيدة خديجة - رضي الله عنها- تكبره بخمسة عشرة (١٥) سنة والسيدة سودة-رضي الله عنها- تكبره بحوالي الثلاثين عامًا، في حين كان يكبر السيدة عائشة- رضي الله عنها- بحوالي أربعين عامًا، والسيدة صفية- رضي الله عنها- بما يقارب الأربعين كذلك، وعلى الرغم من كبر سنهن على النبي- صلى الله عليه وسلم- أو كبر سنه عليهنّ إلا أنه حقق التوافق الزواجي معهنّ كلهن غير أنّ السيدة سودة-رضي الله عنها- كما أشرنا كانت قد بلغت سن الشيخوخة ومرحلة اليأس مع عدم رغبتها في الزواج (في العلاقة الجنسية)، فمنحت ليلتها للسيدة عائشة- رضي الله عنها- لتحتفظ بالنبي- صلى الله عليه وسلم- زوجًا لها في الآخرة، وبالتالي فعامل السن هنا ارتبط بالعامل الجنسي (البرود الجنسي) وهو الذي أثر قليلًا على حياة السيدة سودة -رضي الله عنها- لكنها وجدت الحل بمنح ليلتها لعائشة- رضي الله عنها-.

١٢- سمات الشخصية والنضج الانفعالي:

إذا عدنا لسيرة النبي– صلى الله عليه وسلم– الزوجية، نجد بأن نبينا وهو الغني عن التعريف صاحب شخصية متزنة يمتاز بالحكمة بالأخلاق الحسنة ومعصوم عن الخطأ أي ناضج انفعاليًا وهذا ما ساعده على التوافق مع كل نسائه، والتصرف السليم في بعض المواقف الصعبة التي تعرض لها كحادثة الإفك، أو مواقف الغيرة بين نسائه خاصة غيرة السيدة عائشة – رضي الله عنها–، أو وفاة ابنه، إلخ كما امتازت كل زوجاته بهذه الصفة ولكن كل منهن حسب شخصيتها، فخديجة–رضي الله عنها– كانت الطاهرة المتزنة، وسودة –رضي الله عنها– كانت الأم المربية التي اعتنت بالنبي وبناته، وفضلت الحياد في الحياة الزوجية وأم سلمة– رضي الله عنها– التي كان رأيها سديدًا في موقف الحديبية حيث لم يطع المؤمنين أمر النبي– صلى الله عليه وسلم–، وزينب– رضي الله عنها– التي شهدت بالحق في عائشة– رضي الله عنها– (في حادثة الإفك) لما استشارها النبي– صلى الله عليه وسلم– على الرغم من غيرتها الشديدة من عائشة– رضي الله عنها– وهذه الأخيرة التي احتملت وصبرت اتهام الناس لها في شرفها وطهارتها، ومارية– رضي الله عنها– التي تكبدت الحزن وكتمته في صدرها بعد موت ولدها، وغيرها من المواقف التي تدل على اتزان شخصية زوجات النبي ونضجهن الانفعالي. وتسوق **نزيهة بو القمح وفتحية بلمهدي (٢٠١٧)** تعريف.

"**أحمد عزت**" النضج بأنه قدرة الفرد على ضبط انفعالاته والتعبير عنها بصورة ناضجة متزنة، بعيدة عن تعبيرات الطفولة وعن التهور والاندفاع.

المحور الثالث: سوء التوافق الزواجي Marital Maladjustment:

١– مفهوم سوء التوافق الزواجي:

يتم الحكم على التوافق أو سوء التوافق الزواجي من خلال ثلاث زوايا:

زاوية الزوج: ويقصد به ما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة وما يتحقق له من أهداف وما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات.

زاوية الزوجة: ويقصد بها ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع زوجها، وما يتحقق لها من أهداف وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات.

زاوية الزواج: ويقصد به ما يتحقق من أهدافه للزوجين والأسرة، في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية **(كمال مرسي، ١٩٩٥، ص١٩٤)**.

وعلى ذلك فسوء التوافق الزواجي:

هو فشل الزوجين في تحقيق أهداف الزواج النفسية والاجتماعية والدينية وعدم الاتفاق على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، مع عدم قدرتهما على حل مشكلاتهما ومواجهتها، مع ضعف التواصل العاطفي والفكري بينهما، بالرغم من قيام العلاقة الزوجية بصورة شرعية إلا أنه يكسوها التصدع **(فطيمة ونوغي، ٢٠١٤، ص ٣٠)**.

ثانيًا: أسباب سوء التوافق الزواجي:

هناك أسباب تؤدي إلى حالة عدم التوافق الزواجي بين الأزواج ومنها الاختلال الزواجي، الخلافات والنزاعات الزوجية، الانقسام الزواجي، السخط الزواجي، الشقاء في الزواج، الصمت الزواجي، الأمية العاطفية.

أسباب الطلاق:

تتعدد وتتنوع أسباب الطلاق تبعا لتعدد وتنوع إرادة ومتطلبات كل طرف من أطراف العلاقة الزوجية، فقد يحدث الطلاق نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على النظام الأسري، والتي من شأنها أن تحدث تصدعات في وحدة الأسرة وتؤدي إلى انهيارها، ومن الأسباب التي تؤدي إلى التصدع: عدم التوافق الجنسي بين الزوجين، عدم الاستجابة للشريك الآخر استجابة عقلية معرفية ووجدانية عاطفية، وقد تكون الأسباب متعلقة بالزوجين أو بعلاقة أحدهما بأسرة الآخر أو بالأسرتين معًا أو غير ذلك، مما يترتب عليه إنهاء الرابطة الزوجية وهدم كيان الأسرة.

المحور الرابع: أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق:

تشير الإحصائيات الخاصة بمعدلات الطلاق في المجتمع المصري إلى مؤشرات مثيرة للقلق، مما دفعت العديد من الباحثين إلى مزيد من البحوث ومزيد من الجهود الهادفة إلى تشخيص مشكلات الترابط الأسري ومحاولة الحد منها، لذلك تقابل الباحث مع عدد من الأزواج والزوجات وعددهم (٥) في مدينة الإسماعيلية، ومن خلال المقابلة الحرة استطاع أن يتوصل عدد من الأسباب التي تعوق التوافق الزواجي وتؤدي إلى تفكير (الزوج/ الزوجة) بالطلاق، وهي: العنف، الانسحاب أو الخرس الزواجي، السلوك غير المؤتمن، البخل، تدخل الأهل، الغيرة، الشك، عدم

تحمل المسؤلية، عدم التفاهم وتصلب الرأي، عدم التعاون، إلقاء اللوم على الأم، إفشاء الأسرار الزوجية، اغتصاب الزوج لزوجته، وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها.

المحور السادس:الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي:

Rational Emotive Behavior Counseling (REBC)

نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي:

Rational Emotive Behavior Therapy (R. E. B. T.)

تعتمد نظرية إليس (Albert Ellis) على أن سبب الاضطراب الذي يعاني منه الفرد هو طريقة التفكير غير المنطقية التي يتبناها، ومن خلالها يصدر أحكامًا معرفية تتعلق بالأحداث التي تواجهه؛ فيؤدي ذلك إلى اضطرابه النفسي.

نموذج ABC (A. B. C. Model):

قدم إليس نموذجه A.B.C والذي يوضح العلاقة بين الأحداث المثيرة والأفكار اللاعقلانية والاضطراب الانفعالي، وهو يفسر الاضطراب لدى الأفراد عندما يخبرون أحداثًا منشطة (Activating events) غير مرغوبة ويليها معتقدات (Beliefs) إما عقلانية أو غير عقلانية عن تلك المثيرات، ثم يصيغون بمعتقداتهم نتائج (Consequences)، انفعالية سلوكية، إما أن تكون مناسبة أو غير مناسبة، وذلك وفقًا للمعتقدات إن كانت عقلانية أو غير عقلانية ويعتمد النموذج على جانبين يكمل كل منهما الآخر:

الجانب الأول: A.B.C :(Activating – Beliefs– Consequences):

وهو بمثابة الجانب التشخيصي، وهو يوضح العوامل الأساسية، التي تؤدي إلى نشأة الاضطراب الانفعالي.

الجانب الثاني: D.E.F :(Disputing– Enactment– Feed Back):

وهو الجانب العلاجي، ومن خلاله يتم توضيح ومناقشة العلاقات بين الأحداث المثيرة، والأفكار اللاعقلانية، ومهاجمة تلك الأفكار الهدامة التي يتبناها العميل، واستبدالها بأخرى أكثر منطقية، ومحاولة إكساب العميل وتقييم طرق التفكير السليمة التي من خلالها يستطيع دحض

Dispute أفكاره سواء السابقة تجاه الأحداث التي سببت له الاضطراب الانفعالي، أو طريقة تفكيره تجاه الأحداث المثيرة التي ستواجهه.

المحور السابع: فاعلية الذات Self – Efficacy

تقوم نظرية فاعلية الذات على أساس الأحكام الصادرة من الفرد على قدرته على القيام بسلوكيات معينة، والفاعلية الذاتية ليست مجرد مشاعر عامة، ولكنها تقويم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به، ومدى مثابرته وللجهد الذي يبذله ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة وتحديه للصعاب ومقاومته للفشل.

نظرية فاعلية الذات Bandura, (1986):

يشير **Bandura** و**عبد الرحمن البندري (٢٠٠٧، ص٣٠)** في كتابه "أسس التفكير والأداء" النظرية المعرفية الاجتماعية Social Cogntive Thory : إلى الافتراضات النظرية والمحددات المنهجية التي تقوم عليها النظرية المعرفية الاجتماعية :

١- يمتلك الأفراد القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختبار الفرضي لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

٢- إن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.

٣- يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية وهذه القدرات تتيح التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك.

٤- يمتلك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي، عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم، وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية، والتي بدورها تؤثر على السلوك، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم، ويقومون بتقييم سلوكهم بناء على هذه المعايير، وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.

٥- يتعلم الأفراد عن طرق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجها، والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ، ويسمح بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة، والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.

٦- أن كل من القدرات السابقة (القدرة على عمل الرموز، التفكير المستقبلي، والتأمل الذاتي، والتنظيم الذاتي، والتعلم بالملاحظة) هي نتيجة تطور الميكانيزمات والأبنية النفسية – العصبية المعقدة، حيث تتفاعل كل من القوى النفسية والتجريبية لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

٧- تتفاعل كل من الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية (معرفية، وانفعالية، وبيولوجية) والسلوك بطريقة متبادلة، فالأفراد يستجيبون انفعاليًا وسلوكيًا إلى الأحداث البيئية، ومن خلال القدرات

المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي، والذي بدوره يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضًا على الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية.

ثامنًا: أدوات الدراسة:

١-مقياس أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق (إعداد/ الباحث).

٢-مقياس فعالية الذات (ترجمة وإعداد/ نهاد عبد الوهاب محمود،٢٠١٦).

٣- البرنامج الإرشادي (العقلاني الانفعالي السلوكي) لتحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق (إعداد/ الباحث).

تاسعًا: فروض الدراسة:

١-توجد فروق بين القياسين القبلي والبعدي لأنماط السلوك غير التوافقي للمجموعة التجريبية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق لصالح القياس البعدي.

٢-توجد فروق في أنماط السلوك غير التوافقي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق لصالح المجموعة التجريبية.

٣-لا توجد فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لأنماط السلوك غير التوافقي للمجموعة التجريبية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق لصالح القياس البعدي.

٤-توجد فروق في فعالية الذات بين القياس القبلي والبعدي للأبناء لصالح القياس البعدي.

وفيما يلي عرض لهذه الأدوات بالتفصيل :

١-مقياس أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق (إعداد/ الباحث):

هدف المقياس إلى قياس أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق بمحافظة الإسماعيلية.

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

١- صدق المقياس: صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين بلغت (١٤) أربعة عشر محكمًا وهم من أعضاء هيئة التدريس بأقسام الصحة النفسية وعلم النفس بكلية التربية جامعات

(الزقازيق، وقناة السويس، والأزهر) لإبداء الرأي في مدى ملائمة مفردات المقياس وصحته من حيث الصياغة وهدف المقياس والمرحلة العمرية وملائمتها للبعد المراد قياسه والتي تندرج تحته، وإضافة أي مقترحات.

ووضع الباحث شرطًا لقبول التعديلات وهو اتفاق "أحد عشر" محكمًا عليها، أي أن نسبة الاتفاق تقريبًا لا تقل عن (٧٥%) تقريبًا.

٢- ثبات المقياس: Reliability

تم تقدير معامل الثبات لعبارات المقياس ككل وللأبعاد الخمسة باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كمؤشر على ثبات المقياس، ويتم حساب معامل الثبات بهذه الطريقة من خلال تحليل التباين (ع٢) من خلال معادلات مثل: معادلة كمودر، وتشاردسون، ومعادلة ألفا- كرونباخ (**أحمد غنيم ونصر صبري، ٢٠٠٠، ص٢٦١**).

تصحيح المقياس: تعطى الدرجات على الاستجابات الثلاث على الترتيب (٣،٢،١) لكل المفردات أي أنه أعلى درجة ثلاث درجات وتدل على يحدث كثيرًا، وأقل درجة واحد وتدل على لا يحدث أبدًا.

وبذلك نجد أن درجة المفحوص تتراوح ما بين (٣٥- ١٠٥) درجة في المقياس ككل، ويتم جمع درجات كل بعد على حدة للحصول على الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد أنماط السلوك غير التوافقي.

١-مقياس فعالية الذات العامة: (ترجمة وإعداد/ **نهاد عبد الوهاب محمود،٢٠١٦**).

اعتمد الباحث على مقياس فعالية الذات العامة (ترجمة وإعداد/ **نهاد عبد الوهاب محمود،٢٠١٦**).

هدف المقياس: قياس المشاكل المتعلقة بفاعلية الذات للفرد.

محتوى المقياس: يتكون المقياس من (٢٠) عبارة ويجيب المفحوص على كل عبارة بإجابة واحدة من بين خمسة اختيارات هي : لا مطلقًا، نادرًا ، أحيانًا، كثيرًا ، كثيرًا.

ولإعداد هذا الدليل في صورته العربية قامت معدته بإعادة ترجمة النسخة الأصلية التي قام بتعريبها **فايد (٢٠٠٤، ص٣٧٠-٣٧٤)** وتتكون من (١٢) بندًا وإدخال بعض التعديلات عليها،

مثل مراجعة المقياس ككل، وتعديل الترجمة العربية لبعض بنود المقياس، واستخدام الصورة الكاملة للمقياس والتي تتكون من (١٧) بندًا، وإضافة ثلاثة بنود إلى المقياس، لتصبح (٢٠) بندًا، وذلك للاطمئنان إلى تغطية بنود المقياس للجوانب الفرعية لفاعلية الذات، ثم تحققت من صلاحيته باستخدام عينة قوامها (١٣٥) طالبًا وطالبة بالمرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية، تراوحت أعمارهم ما بين (١٤-١٨) عامًا منهم (٧٣ ذكورًا- ٦٢ إناثًا) بمتوسط عمري قدره (١٥,٩٦) عامًا وانحراف معياري قدره (١,٤١) عامًا.

برنامج الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق.

أهداف البرنامج:

أ- هدف أساسي أو رئيسي للبرنامج: تحقيق جودة الحياة الزواجية وتكوين أسر مستقرة.

ب- هدف عام: تحسين أنماط السلوك غير التوافقي لدي الأزواج عينة الدراسة.

عاشراً: الأساليب الإحصائية:

١-اختبار (ت) المستقلة لدراسة الفروق بين مجموعتين .

٢-اختبار (ت) المرتبطة لدراسة الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي.

٣-معامل ألفا كرونباخ.

٤-معامل التجزئة النصفية.

٥-معامل ارتباط بيرسون.

حادى عشر: إجراءات تنفيذ الدراسة:

١- جمع الإطار النظري والدراسات السابقة.

٢- تحديد مجتمع البحث وعينته، واختيارها ووصفها.

٣- إعداد الأدوات وتقنينها، بعد أخذ الموافقات المطلوبة لتطبيقها مبدئيا.

٤- التطبيق النهائي للأدوات وجمع البيانات.

٥- تحليل البيانات لاختبار صحة فروض الدراسة.

ثاني عشر: نتائج الدراسة

نتائج اختبار صحة الفروض الأول والذي ينص على أنه: "توجد فروق في القياس البعدي والقياس القبلي لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي ".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) المرتبطة وذلك لحساب الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١): نتائج اختبار (ت) المرتبطة للفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق للمقياس ككل

البعد	القياس	ن	متوسط	الانحراف المعياري	دح	قيمة ت	الدلالة
الأول	قبلي	٢٧	٨٨,٤٩	٤,٦٦	٢٦	٤,٢٣	٠,٠٠ دالة
	البعدي	٢٧	٧٧,١٩	١٢,٣٨			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

أشارت النتائج بشكل عام إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية متوسطي القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية لأبعاد مقياس أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق لصالح القياس البعدي.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مجموعة من النقاط (إجراءات البرنامج، الفنيات المستخدمة، دوافع حضور الجلسات، التقويم المستمر، الاستعانة بمدرب مساعد، الاستعانة بمستشار قانوني.

أ- **بالنسبة لإجراءات البرنامج الإرشادي المستخدم:** فقد كان لها أثر إيجابي على تحسين أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق في المجموعة التجريبية وذلك نظرًا لتوعية هؤلاء الأزواج خلال فترة تطبيق البرنامج على ما هو مطلوب منهم من أجل النجاح في حياتهم الأسرية، ولتجنب الفشل الزواجي الذي نسمع به يوميًا، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى ارتفاع هائل في معدل الطلاق مثل دراسة **Bierman (2008)**، ودراسة **Wen (2007).**

وقد تم ذلك من خلال التركيز على بعض النقاط الهامة مثل إبراز أهمية الزواج وأهدافه والحاجات التي يشبعها كالحاجة إلى الأبوة والأمومة، والانتماء والحب ودوره في الاستقرار النفسي وكذلك توعيتهم بالحقوق القانونية والشرعية والاجتماعية حتى يتعرف كل زوج على واجباته اتجاه الطرف الآخر من أجل الحفاظ على ذلك الرباط المقدس. ليس هذا فحسب بل أيضًا تم توعية الأزواج بالدور الأسري لكل منهم سواء زوج أو زوجة دوره كأب كرب أسرة وتوفير النفقات، دورها كأم كربة منزل، وكذلك دور كل منهما اتجاه أهل القرين، وكذلك تم الإشارة إلى أساليب التواصل المختلفة بين الزوجين وكيفية مواجهة المشكلات والأزمات الحالية والمستقبلية من أجل حياة أفضل والشعور بجودة الحياة.

ب- **بالنسبة للفنيات المستخدمة:** كان للفنيات المستخدمة أثر إيجابي في نجاح البرنامج ومن أهم هذه الفنيات التعزيز، والمحاضرة والمناقشة الجماعية، والواجبات المنزلية، ولعب الأدوار، حيث ساعدت الأزواج والزوجات على تنمية قدراتهم العقلانية إلى أقصى درجة ممكنة والعمل على خفض تفكيرهم اللاعقلاني إلى أقل درجة ممكنه حتى يستطيعوا التخلص من المشكلات التي تعتريهم وأيضا تعليم الأزواج والزوجات وتدريبهم على كيفية تغيير أنماط التفكير السلبي إلى أنماط تفكير إيجابيه أكثر عقلانية, وتعليمهم كيفية التغلب على المشاعر المزعجة لديهم لكي ينجحوا في التعامل مع المشكلات من خلال استخدام أسلوب الاسترخاء للتحكم في الجانب الفيسيولوجي ومهارات حل المشكلات والتواصل الاجتماعي لضبط الجانب المتعلق بالأفكار والتصورات اللاعقلانية وتحويلها إلى أفكار عقلانية.

وأهم ما أسفرت عنه نتائج المناقشات الجماعية بين الباحث والمتدربين ما يلي:

وجود العديد من الخصائص الشخصية التي تتنبأ بالسعادة الزوجية مثل: النضج، الثبات الانفعالي، البعد عن النرجسية، الرغبة في تحمل المسؤولية وقد أشارت الفنيات إلى أهمية التعبير العاطفي والاحتواء والحماية والقوة وتقديم بعض الهدايا المعبرة، بنما ركز الرجال على بعض الخصائص مثل الذكاء العاطفي المرتفع وأن تكون الزوجة لديها القدرة على فهمه دون أن يتحدث، واحترام غيرته وأفكاره، ولديها استعداد للتغيير، وتدبير شؤون المنزل وألا تحمله فوق طاقته.

وقد وجد الباحث أن استخدام هذه الفنيات كان له اثرًا كبيرًا في اشراك المتدربين في إجراءات البرنامج وكانت الحوارات والاسئلة المطروحة من قبل المتدربين شيقة جدًا.

ج- **دوافع حضور الجلسات:** ويرى الباحث أن الدافع لحضور الجلسات له اثر كبير في نجاح اي برنامج وقد لاحظ منذ بداية تطبيق البرنامج شغف المتدربين وحماسهم وحبهم لمعرفة ما هو مطلوب لكي يحققوا النجاح في حياتهم الأسرية مما خلق نوع من الألفة اثناء التطبيق وقد ترتب عليه حرصهم على اداء وعمل المطلوب منهم مثل الواجبات المنزلية وكذلك كانوا يقومون باستخدام فنية لعب الأدوار ببراعة. وكان الباحث يستدعي بعض الأزواج والزوجات التي حدث معهم نفس مشاكل الأزواج المعرضين لخطر الطلاق واجتازوها بحكمة حتى يستفيد أصحاب المشكلة من خبرات السابقين الناجحة.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة **Christine(2004)** حيث أشار إلى أن خصائص العميل ومنها دوافع حضور جلسات إرشادية لها فضل كبير في نجاح الفرد والوصول به إلى أقصى درجة من الاستفادة من هذه الإرشادات.

د- **التقويم المستمر:** وقد كان الباحث يقوم في نهاية كل وحدة بعمل نوع من التقويم بحيث المادة العلمية المقدمة – زمن الجلسات – إدارة الحوار – الشعور بالارتياح. وذلك للتعرف على نقاط القوة والضعف وتلافيها في الجلسات القادمة.

هـ- **الاستعانة بمدرب مساعد:** وقد استفاد الباحث من بعض الدراسات الأجنبية مثال دراسة **Elizabeth (2008)**, في الاستعانة بموجه ويحضر مع المتدربين الأساسين للبرنامج يقوم بتقديم خبراته وعرض لبعض المواقف وكيف واجهها وتغلب عليها وذلك من أجل

إسراء البرنامج ويرى الباحث أن الاستعانة بالموجهة أو المساعدة كان له كبير الأثر في نجاح كبير للبرنامج حيث إنها كانت معروفة من قبل المتدربين وقامت بتدريبهم من قبل في الأكاديمية المهنية للمعلمين وحاصلة على دكتوراه في الصحة النفسية.

و- **الاستعانة بمستشار قانوني:** كذلك استعان الباحث بمستشار قانوني وهو مدير الإدارة القانونية لهيئة قناة السويس سابقًا لشرح الجانب الشرعي والقانوني والرد على جميع استفسارات المتدربين وكانت جلسات ثرية حيث قام المستشار القانوني بعرض جميع النقاط عن طريق المناقشات الجماعية والحوارات البناءة مع المتدربين والباحث والمساعد.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة **عائشة ناصر (٢٠٠٧)** حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقاييس التواصل الوجداني وتقدير الذات والحب والتوافق الزواجي في اتجاه المجموعة التجريبية، وكذلك دراسة **Farnam, *et al.*, (2011)**، حيث اشارت نتائج دراستهم إلى وجود فروق في الرضا الزواجي لدى المجموعة التجريبية وذلك بالمقارنة بالمجموعة الضابطة وأهمية الجانب الوقائي لبرامج تبصير كل من الزوجين بواجباته وحقوقه وحدوده وضرورة العمل على تلبية احتياجات الطرف الآخر والتنازل لبعض المكتسبات لصالح الطرف الآخر أو لصالح الأسرة.

وخلاصة القول فإن العلاقة الزوجية علاقة اجتماعية مبنية على التوافق بين الزوجين، وتعتمد بشكل أساسي على المشاركة والتفاعل الإيجابي بينهما، وأحيانًا قد تؤدي الضغوط الداخلية إلى تصدع العلاقة وربما تؤدي إلى تفكك أواصرها، ويعد الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي من أهم العوامل الداعمة في خلق أسرة مبنية على أسس سليمة ومتينة، يصل فيها التوافق الزواجي إلى درجة عالية.

نتائج اختبار صحة الفرض الثاني والذي ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية ".

وللتحقق من صحة الفرض الثاني إحصائيًا تم استخدام اختبار ت المستقلة للفروق بين القياس البعدي للمجموعة الضابطة والتجريبية لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق، وفي الجدول التالي نتائج الاختبار إحصائيًا:

جدول (٢): نتائج اختبار ت المستقلة للفروق بين القياس البعدي للمجموعة الضابطة والتجريبية لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق للمقياس ككل

المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	دح
الضابطة	٢٧	٨٧,٩٣	٤,٣٤	٤,٢٥	٠,٠٠٠ دالة	٥٢
التجريبية	٢٧	٧٧,١٩	١٢,٣٨			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية لأنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق.

أشارت النتائج بشكل عام إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لأبعاد مقياس أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق لصالح المجموعة التجريبية.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مجموعة من النقاط متمثلة في: (الأثر الإيجابي للبرنامج، تنوع الفنيات، تنوع الانشطة المستخدمة، الاستعداد والحافز من قبل المتدربين، ترتيبات البرنامج واستخدام المنطق في عرض الوحدات).

نتائج اختبار صحة الفرض الثالث والذي ينص على أنه : " لا توجد فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لأنماط السلوك غير التوافقي للمجموعة التجريبية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة الفرض الثالث إحصائيًا تم استخدام اختبار ت المرتبطة، وذلك لحساب الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس أنماط السلوك غير التوافقي للمجموعة التجريبية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق، ويوضح الجدول التالي نتائج اختبار ت المرتبطة للفروق بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس أنماط السلوك غير التوافقي للأزواج المعرضين لخطر الطلاق.

جدول (٣): نتائج اختبار ت المرتبطة للفروق بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس أنماط السلوك غير التوافقي للمجموعة التجريبية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق

البعد	القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د ح	الدلالة
العنف الأسري	بعدي	٢٧	١٧,٦٧	٢,٨٨	١	٢٦	٠,٣٢٧ غير دالة
	تتبعي	٢٧	١٧,٦٣	٢,٨٣			
السلوك غير المؤتمن	بعدي	٢٧	١٨,٦٧	٢,٧٢	١,٦٢	٢٦	٠,١١٨ غير دالة
	تتبعي	٢٧	١٨,٣٧	٢,٦٧			
السلوك الانسحابي	بعدي	٢٧	١٧,١٥	٣,٧٩	١,٩٦	٢٦	٠,٠٦١ غير دالة
	تتبعي	٢٧	١٨,٥٩	٣,٥١			
العوامل الاقتصادية	بعدي	٢٧	١٠,٦٧	٢,٠٠	١,٩٢	٢٦	٠,٠٦٦ غير دالة
	تتبعي	٢٧	١١,٥٦	٢,٤٥			
العوامل الاجتماعية	بعدي	٢٧	١٣,٧٨	٢,٧٩	٠,٣٨	٢٦	٠,٧٠٥ غير دالة
	تتبعي	٢٧	١٣,٦٣	٢,٧٥			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي والتتبعي لأنماط السلوك غير التوافقي للمجموعة التجريبية للأزواج المعرضين لخطر الطلاق.

نتائج اختبار صحة الفرض الرابع والذي ينص على أنه : "توجد فروق في فعالية الذات بين القياس القبلي والقياس البعدي لأبناء الأزواج المعرضين لخطر الطلاق" لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة الفرض الرابع إحصائيًا تم استخدام اختبار ت المرتبطة، وفيما يلي

جدول (٤): نتائج اختبارت المرتبطة للفروق بين قياسات القياس القبلي والبعدي لفعالية الذات

القياس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة ت	الدلالة
القبلي	١٨	٢٥,٧٢	٢,١١	١٧	٦,٥٦	٠,٠٠ دالة
البعدي	١٨	٤٠,٧٢	٩,١٧			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لفعالية الذات لصالح القياس البعدي حيث متوسط فاعلية الذات له ٤٠,٧٢ ومتوسط القياس القبلي ٢٥,٧٢.

ويفسر الباحث ذلك بأن الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي للوالدين أكسب الأبناء الثقة بالنفس والجرأة في المواقف الاجتماعية السيئة التي يتعرضون لها وساعد الوالدين على الاستماع لهم والتقرب منهم، ونتيجة لتحسن أنماط السلوك غير التوافقي للوالدين أدى إلى تعاونهما في مساعدة الأبناء على القيام بواجباتهم المنزلية والمدرسية، وشاع الود والاحترام بين الجميع، وإيجاد بدائل وحلول تساعدهم على تخطي العقبات التي تعترضهم، وذلك لأن الأزواج في المجموعة التجريبية قد استفادوا من جلسات برنامج الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي وظهرت تلك الاستفادة من خلال تحسن درجاتهم على مقياس أنماط السلوك غير التوافقي، حيث تحقق صدق الفرض الثالث توجد فروق في فعالية الذات بين القياس القبلي والقياس البعدي لأبناء الأزواج المعرضين لخطر الطلاق.

ثالث عشر: توصيات الدراسة :

١-تفعيل دور الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لتكليف أئمة المساجد وعلماء الأزهر بتوعية المتزوجين والمقبلين على الزواج بالطرق الصحيحة للتعامل الأخلاقي الذي يصون الأسرة من التفكك، هذا واستجابت وزارة الأوقاف وبدأ التعميم على جميع المساجد في الجمهورية في خطبة الجمعة للتحدث عن هذا الموضوع.

٢-إعادة النظر فيما يقدمه الإعلام للأسرة من عنف وإباحية مما يزيد من السلوك العدواني ويقضي على الترابط الأسري.

٣-تضمين المناهج الدراسية بما ينمي السلوك التوافقي لدى الأزواج.

٤-إعداد برامج إرشادية وتدريبية للآباء والأمهات لزيادة وعيهم بأنماط السلوك غير التوافقي وكيفية تنمية أنماط السلوك التوافقي لديهم حيث إنهم القدوة للأبناء.

٥-استصدار قانون يلزم المقبلين على الزواج بالحصول على شهادة معتمدة من مراكز تدريب تحت إشراف الدولة تفيد اجتيازه لبرامج تدريبية خاصة بالحياة الزوجية، وإن شاء نخطط للقاء مع نواب البرلمان بمحافظة الإسماعلية لدراسة ذلك المشروع في مجلس النواب قريبًا، أسوة بالرخصة الماليزية للزواج.

٦-إنشاء مراكز تدريب متخصصة لتدريب المقبلين على الزواج.

رابع عشر: البحوث والدراسات المقترحة:

١- فعالية برنامج إرشادي لتنمية السلوك التوافقي للأزواج والمقبلين على الزواج.

٢- فعالية الارشاد العقلاني الانفعالي السلوكي لتخفيف حدة الطلاق على الأبناء.

٣- إجراء دراسة تهتم بالعوامل الكامنة وراء طلاق الوالدين.

المراجع:

ابن منظور (٢٠٠٨). لسان العرب. ط١، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الأبحاث، الجزائر.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٦). نشرة إحصاءات الزواج والطلاق، إصدار أكتوبر، القاهرة، مطابع الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

إيمان فؤاد الكاشف (٢٠١٣). العمل مع أسر الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة (الشراكة المهنية)، الرياض: دار الزهراء.

رضا المصري (٢٠١٠). السعادة الزوجية، القاهرة، الأقلام الهادفة للنشر والتوزيع، الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

عبد الرحمن محمد الجاسر البندري (٢٠٠٧). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول – الرفض الوالدي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية.

عبير محمد الصبان (٢٠٠٧). التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة. المؤتمر السنوي الرابع عشر– الارشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة – مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس,١١٩–١٥٥.

فطيمة ونوغي (٢٠١٤). أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار(MMP12). رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر– بسكرة– الجزائر.

كلثوم بلميهوب (٢٠٠٦). الاستقرار الزواجي. الجزائر: منشورات الحبر، ط ٢ .

كمال إبراهيم مرسي (٢٠٠٨). الأسرة والتوافق الأسري.١، القاهرة: دار النشر للجامعات.

محمد عاطف زعتر (٢٠٠٠). الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الشباب. مجلة دراسات نفسية ، مصر، ١، ٣، ٣٨٩–٤٤٣.

محمود خليل أبو دف (٢٠٠١). التربية الزواجية في القرآن الكريم. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

نزيهة بو القمح وفتحيه بالمهدي (٢٠١٧). عوامل التوافق الزواجي من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الزوجية. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية – مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع – الجزائر، ٨ ، ٢١٨ –٢٣٧.

نهاد عبد الوهاب محمود (٢٠١٥). مقياس فعالية الذات العامة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ونيس محمد الكراتي (٢٠١٨). التوافق الزواجي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية – كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار – جامعة المرقب – ليبيا،ج١، ع٥، ١–١٨.

Esther, G.V. (2000). Critical events prior to marriage that facilitate or hinder martial satisfaction. Dissertation Abstracts international, 40 (4), 830.

Hawkins, D.N. & Booth, A. (2005). Unhappily Ever after: Effects of long term, low quality marriage on well-being. Social Forces,84(1),445-465.

Jarrett, T. (2008). Warrior resilience training in operation Iraqi freedom: Combining rational emotive behavior therapy. Resiliency. and positive psychology . United States Army Medical Department, 32-38 .

Jordan, I. (2006). The sale of marriage in the united states and the role of empirically supported premarital counseling programs in its potential improvement. University of south Dakota. AAT. 952-6684.

Kathleen, A.E. Mia, S. Janice, J. David, C.A. & Andrew C. (2007). Demand-Withdraw communication in severely distressed,

moderately distressed, and non-distressed couples: Rigidity and polarity during relationship and personal problem discussions. *Journal of Family Psychology*, 21(2), 218-226.

Rice, P.F. (1993). Intimate Relationship, Marriage and families. U.S.A. May field publishing company.

A study of Commitment **Wen, Sh., Y. (2007).** Why marriage? influencing factors of engaged couples in Taiwan .Chinese Annual Report of Guidance and Counseling. 20 mar, 51-82.

THE EFFECTIVENESS OF RATIONAL EMOTIVE BEHAVIORAL COUNSELING TO IMPROVE PATTERNS OF NON-HARMONIC BEHAVIOR OF DIVORCE- POTENTIAL COUPLES AND ITS INFLUENCE IN DEVELOPING SELF- EFFICIENCY OF CHILDREN

Elsayed Ali Ahmed Ali Mussa

:Abstract

This study aims to improve the patterns of incompatible behavior of couples at risk of divorce through behavioral, mental, emotional and instructional program. The sample of the study comprises 54 couples. They were randonaly divided into two groups; the experimental group including 27 couples and the controlling group has 27 couples who are aged 25-45 with average age 35. The results showed that there are difference with ststisticalsignificen between the pre and post measurement of patterns of incompatible behavior of couples at risk of divorce and there are also differences with statistical significance in favorof the experimental group and the post measuremt at the same time there are not differeces with statistical significance between post and tracking measurement of patterns of incompatible behavior of the couples at risk of divorce in the experimental group.

Rational Emotive Behavioral Counseling, Non- wards: Key Divorce- Potential Couples, Self- Harmonic Behavior, Efficiency